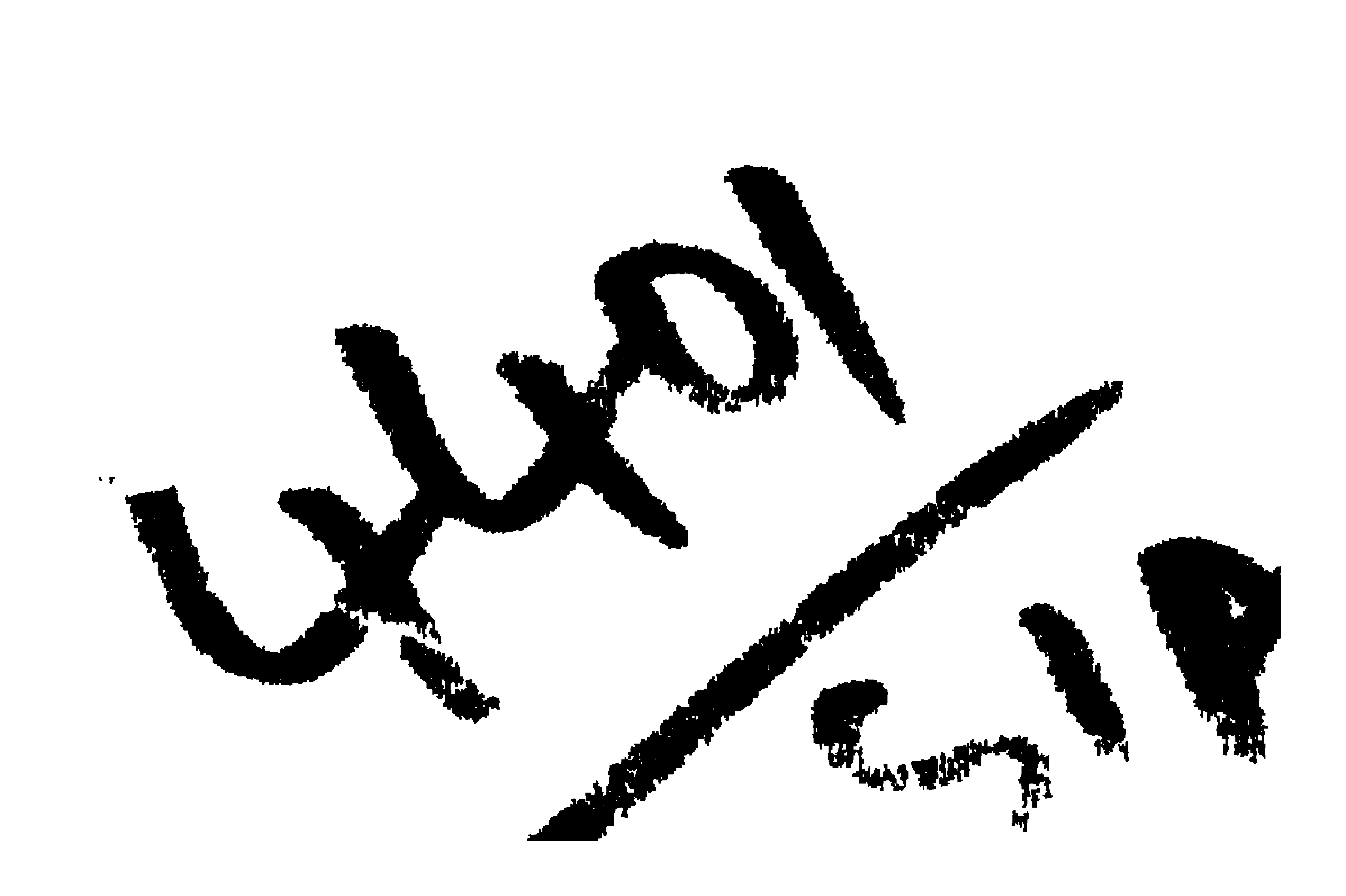


سلسلة رسالات

عن

الحضارة المصرية فى العصر الفرعوني

عمل

يوسف نيازى

« بوزارة الزراعة »



الرسالة الاولى

عن

(١) نهر النيل فى العصور الاولى من التاريخ

(٢) الفلاحة وبعض النباتات المصريه

ثمن النسخه ٢٠ مليما

مطبعة [illegible]

سلسله علميه الجزء الاول أول أغسطس سنة ١٩٢٤

سلسلة رسالات

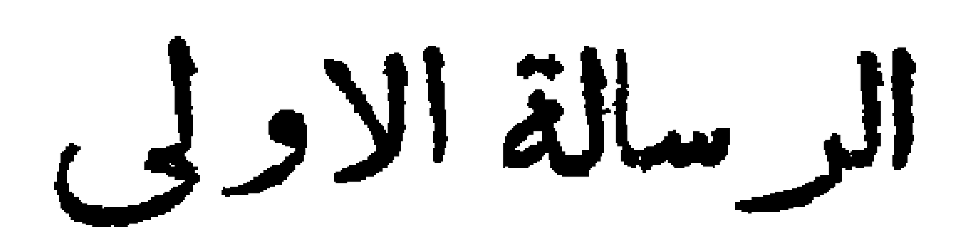
عن

الحضارة المصرية فى العصر الفرعوني

يوسف نيادى

« وزارة الزراعة »





الرسالة الاولى

عن

«١» نهر النيل فى العصور الاولى من التاريخ

«٢» الفلاحة وأسماء النباتات المصريه

ثمن النسخه ٢٠ مليما

المطبعة العمومية بطنطا

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

عزمت بعون الله تعالى ان أقوم بعمل سلسلة رسالات تاريخية عن حضارة أبناء الحوريون وستكون هـذه الرسالات قاصرة عن حالة البلاد فى ذاك الوقت من اقتصادية وعمرانيه وزراعية وتجارية حتى يمكن لابناء هـذا العصر الوقوف على حياة أجدادهم وما أتو به من الاعمال النافعة لرقى وطنهم العزيز حتى صارت مصر كعبة العالم القديم وموضع استعجاب العالم الحديث ؟

يوسف نبازى

اول اغسطس سنة ١٩٢٤

نهر النيـل

أسماء النيل — مجراه فى العصور الاولى — تكوين الدلتا — منابع النيـل — فروع الدلتا القديمه — بركة موريس — أعمال امنمحعت الثالث والرى فى الفيوم فيضان النيل منذار بعين قرنا — مناسيه — زيادته عند الشلال الاول والثانى

النيل هى كلمة مأخوذة عن اليونان وأصلها نيلوس أما الاسم المصرى القديم فهو (يومع) أى بمعنى اليم أو (أور) بمعنى النهر الكبير أما اسمه المقدس فهو (حعبى)

كان مجرى النيل فى العصور الاولى من التاريخ فى مجرى غير هذا المجرى حيث كان الوجه البحري فى ذاك الوقت مغموراً بالمياه المالحة ومتصلا بالفيوم فكانت مجرى النيل تتردد بين حاجز جبال العرب من جهة الشرق وبين حاجز جبال لوبيا من جهة الغرب وكان يمتد من جبل المقطم الى جبل حنيفه مجرى ذو معاطف تصله بالبحر الاحمر بين آسيا وأفريقيا

أما كيفية تكوين الدلتا فهي من الطمى الذي يجلبه النيل من بلاد الحبشه ويقذفه فى هذا الخليج حتى امتلأ وكان تياره فى ذاك الوقت محولا على الشاطئ الشرقى ثم أخذ يمهد له طريقاً فى الخليج وهو مستمراً فى جريانه الى أن صدم كثباناً من الرمال لا تزال آثارها باقية الى الآن عند مدينة بنها وكان كل ما اقتطعه من الشاطئ ألقاه فى تلك الكثبان فيرسب ويتراكم بعضه فوق بعض حتى تكونت منه الدلتا ثم ان طمى النيل أخذ يتراكم الى ماوراء بنها مستمراً فى رسوبه وامتداده حتى تلاقى برأس أبى قير . وقد قدر علماء طبقات الارض المدة التى اخذها النيل بواصل بطميه حتى تكون وادى النيل والدلتا بنحو ٧٤ الف سنة

. . . .

كانت معرفة المصريين القدماء لمنابع النيل تتوقف بالنسبة لفتوحاتهم ففى العصر الاول يوم كانت الفتوحات المصريه تنتهى عند جزيرة بيلاق وجزيرة أصوان كانوا يعتقدون أن منبعه عند جزيرة بيلاق وجزيرة أصوان ثم لما امتدت الفتوحات المصرية فى أواسط افريقيا توسعت معلوماتهم عن منبعه فقالوا ان منبعه عند بحيرة نو وقد كانت هذه البحيرة فى الزمن الماضى واسعة تغمرها مياه السهل المستعذر الذي يجتمع فيه النيل الابيض بالسوباط

ويبضرالنزال فردمتها الغدران التى تمتد من النيل بما تقذفه من الطمى حتى اصبحت بحيرة بعد أن كان الملاحون فى العهد القديم يخالونها بحراً متصلا بالمحيط الهندى وكانوا يزعمون أن النيل ينبع من الجبال الحريثة لهم جهة الجنوب على الشاطئ الآخر منها وهنالك يأخذ فيضانه من النيل السماوى فى يومه الموعود

كانت الدلتا تتكون من سبعة فروع اندثر منها خمسة ولم يبق منها الا فرع دمياط ورشيد أما السبعة فروع فهى :

(١) الفرع الطينى هذا الفرع يخترق مديرية القليوبية والشرقية ويصب فى البحر الابيض المتوسط عند مدينة الطينة وكان هذا الفرع يتفرع منه عدة فروع ومن أشهر المدن الواقعة عليه مدينة الطينة الذى سمى الفرع باسمها ومدينة رمسيس الواقعة على ترعة الاسماعيلية وهى التى خرج منها بنو اسرائيل ومدينة الفرما والقناطر وهى التي كانت تمر عليها القوافل بين مصر والشام

(٢) الفرع المنديزى وهو المعروف ببحر موسى ويخترق مديرية الشرقية ويتجه الى صان فيصب فى البحر الابيض المتوسط عند اشتوم ام فرج بيور سعيد وكان له معاطف وفروع كبيرة لا تزال آثارها باقية الى الآن فى الارض المسبخة

(٣) الفرع المنديسى وهو يخترق مديرية الدقهلية ويمر بأشمون وطناح والمنزلة ثم يصب فى البحر الابيض المتوسط عند اشتوم الديبه وقد كانت الارض التى بين المنزلة وبين هذا الاشتوم تزرع وكان بها قرى عامرة أزالتها عوامل الايام

(٤) الفرع الفانى وهو المعروف بفرع دمياط ويخترق الوادى الخصب الواسع ويصب في البحر الابيض المتوسط

(٥) الفرع السبنى ويخترق مديرية الغربيه ويصب فى البحر الابيض المتوسط عند مدينة بوتو القديمة وكان بهذه المدينة معبد كبير لهذا المعبود كانت تزوره الناس كل سنه وكان لهذا الفرع فروع تمتد يميناً وشمالا ولذلك كانت تلك الجهة خصبة ثم اضمحلت بعدئذ باضمحلال الفرع وصارت تلالا وسباخا وقد سد فمه وأوصل بالبحر الشبينى وسمى ببحر بسنديله

(٦) فرع رشيد يجري موازيا الجبال برقة جهة الشمال حتى مدينة رشيد ثم يصب في البحر الابيض

(٧) الفرع الكانوبي يخترق مديرية البحيرة من أسفلها الى أن يصب في البحر الابيض المتوسط بقرب أبي قير وكان له فروع من الجهتين والارض الواقعة عليه كانت خصبة ذات مزارع وبساتين وكروم وكان بها مدن عامرة منها مدينة الكربون ومدينة مريوط التي اشتهرت قديما بجودة النبيذ ومنها مدينة كانوب التي سمي باسمها هذا الفرع وكان بها دير التوبة ومعبد تحتمي فيه الارقاء وكانت تحجه أغلب الناس وكان في الشاطئ الآخر من هذا الفرع حذاء مدينة كانوب مدينة اقدم منها تسمى بعالونيس وقد دمرت واشتهرت بعدها مدينة كانوب فغرقت هذه أيضاً بسد ابي قير وصارت بحيرة ثم نضب ماؤها وصارت سباخا ولا تزال اطلالها باقية الى الآن

ذكر المؤرخ استرابون . أن بركة موريس كانت تروي الاراضي المجاورة لها مدة ستة شهور ابتدأ من شهر طوبه الى بؤونه وذكر أيضا العلامه وايت هاوس انه يمكن احياء هذه البركة بالغاء قناطر اللاهون وقد كانت تجري مياه النيل مدة فيضانه في مضيق جبال اللاهون حتى تفيض على جميع وادي الفيوم فتعمه من جبل سدمنت الى جبال بركة قارون ومن طاميه الى قصر قارون ثم تصب في بركة اكتشفها هو بنفسه بوادي ميه والريان منخفضة عن بحر يوسف بنحو ٢٥٠ قدما وذلك بتجدد البركة المذكورة التي كانت في قديم الزمان تغطي وادي الفيوم ووادي ميه والريان والاراضي المنخفضة في جهة الغرق فاصبحت تلك الجهات أرضاً زراعية بانحسار المياه عنها ولكن لو غطتها المياه كما كانت من قبل باصلاح بركة موريس لا يمكن استعواضها باراضي زراعيه فتخلف من بركة قارون بمنع المياه عنها وقد اكتشف أيضا وايت هاوس آثار مدن قديمة في الناحية الغربية من الغرق والشرقية من طاميه والريان يستنتج منها أن تلك الجهات كانت معمورة في مصر القديم

وجد الملك منحتمت الثالث في الصحراء الغربية من مصر بادية عظيمة تصلح اراضيها للزراعة تعرف الآن بوادي الفيوم وكانت تتصل بوادي النيل بقطعة أرض كالبرزخ وفي وسطها قطعة أرض مستوية سطحها يضاهي سطح الاراضي المصرية وفي جانبها الغربي أرض منخفضة ومتسعة جدا تغمرها مياه البحيرة الطبيعية المعروفة الآن ببركة قارون طولها اكثر من

عشرة فراسخ فامر بحفر بركة فى وسط قطعة الارض المستوية تبلغ مساحتها عشرة ملايين مترا مربعا لخزن المياه فيها فان كانت زيادة النيل ضعيفة فتحت البركة المذكورة فيخرج من المياه المخزونة فيها ما يكفى لري بادية الفيوم بل وسائر اراضى الجانب الايسر من النيل الى البحر الابيض وان كان فيضان النيل كثيرا جدا بحيث يخشى من افساد الجسور صرف القدر الزائد عن المنافع الضروريه الى بركة موريس فأن طفحت فيها المياه انصرف مازاد عنها الى بحيرة قارون بواسطة قنطرة تسدوتفتح بحسب الحاجة وكانت الحكومة تميز فى كل سنة قبل ارتفاع مياه النيل مأمورين يتوجهون الى النوبة لاستكشاف زيادة النيل جهة سمنه وقمنه وكان فيضان النيل فى عصر العائلة الثانية عشر اكثر مما هو الآن جهة سمنه وقمنه ثمانية أمتار و ١٧ سم وان زيادته المتوسطة فى عصر امنمحمت الثالث تزيد عن فيضانه الحالى سبعة امتار

فما تقدم يتضح لك ان بركة قارون كانت طبيعيه وبركة موريس كانت صناعيه وكانت الاولى كثيرة الاسماك والثانيه يصب فيها ماء النيل من ترعتين وقت زيدنه ثم يحجز فيها بواسطة سد فاذا جاء وقت الشرق فتح هذا السد فيسقى الاراضى المجاورة لبركة موريس وكانت احدى هاتين الترعتين تتفرع من النيل بجانبه الغربى ثم تجرى تجاه بحر يوسف الحالى وكان باب السد موضوعا فى مجتمع الترعتين والترعه كانت تجرى جهة الشمال وكانت معدة لتوزيع المياه على الارض عند حالة الشرق وكان فى وسط بركة موريس الصناعيه هرمان فى كل منهما تمثال جالس فالهرم الاول كان فيه تمثال الملك امنمحمت يشاهد بركته التى حفرها والثانى تمثال زوجته المسماه (سبك نفررع) وقد وجد رسم هذه البركة فى صحيفة موجودة بمتحف مصر وسمتها اليونان باسم موريس واصلها فى اللغة المصرية مرى أي معناها بحيره وكان من عوائد اليونانين أن يكتبوا حرف السين آخر اسماء الاعلام فلذا حولوها الى موريس — أما الفيوم فاصلها (پايوم) او (فايوم) ومعناها بالمصرية بلد البحر ثم عربها العرب فقالوا الفيوم واطلقو على نفس هذا الاقليم تسميه للارض باسم الماء

....

قد اتضح من الآثار أن ماء النيل كان قبل هذا العصر باربعين قرنا يبلغ عند الشلال الثانى اكثر مما يبلغه فى عصرنا هذا من الارتفاع بنحو سبعة امتار وكان السبب فى ارتفاعه

الى هذا الحد هو لامرين — الاول ارتفاع ارض الشلال فى المدة السابقة والثانى اهتمام ملوك الطبقة الثانيه بشأن النيل وحفظ مائه

كان المصريون يقيسون زيادة النيل بذراعهم المقدر ٥٤ س م فاذا بلغ ١٤ ذراع نادوا بحسن زيادته ولعل المناداة التى نراها فى الشوارع فى زمن الفيضان المعروفه هى مأخوذة عنهم

كان المرور فى الشلال الاول والثانى قليلا فى العصر القديم عن هذه الايام لان هذين الشلالين كانا يحبسان مياه فيضان النيل حين ارتفاعها فكانا كمصرفين لتوزيع المياه وكان المقيمون هناك يراقبون فى كل حين زيادة النيل فى كل يوم ولذلك كانوا على معرفة تامة عن أحواله فيخبرون سكان الشواطىء ليكونوا على حذر من غوائله

ولما كان حكم الفراعنه فى المدة الاولى ينتهى عند جزيرة بيلاق فكانوا يلاحظون نقطة الزيادة عند الشلال الاول وكان المقياس حينئذ فى جزيرة أصوان ومن ثم يخبرون البلاد المصريه بما يرون من زيادة او نقص ولذلك صنع امنمحت الثالث مقياساً آخر للنيل فى نهاية الحدود الجديده وأمر ضباطه أن يبينوا ما يظهر لهم من الزيادة والنقص فامتثلوا لامره فاذا نظروا الفيضان عالياً عن المتوسط المعتاد فكانوا ينقشون فى مرتفعات صخور سمنه وهذه الزيادة بالارقام ويكتبون بجانبها اسم الملك وتاريخ الزيادة واستمروا على ذلك حتى عهد الاسرة الثالثة عشر فلما امتدت الحدود المصريه انتقل منها مقياس النيل الى الجنوب. اه

الزراعة

الفلاحة واسماء النباتات المصريه القديمه

السنة الزراعية

قسم المصريون القدماء السنة المصرية الى ثلاثة فصول وينقسم كل فصل الى اربعة شهور وكان مبدأ فيضان النيل هو ظهور كوكب الشعرى اليمانيه وكان علامة ظهورها تدل على رأس السنة المصريه فمما تقدم يعلم لنا أن رأس السنة المصريه القديمه كانت فى اشهر الصيف

والجدول الآتى يبين فصول السنة المصريه القديمه وشهورها مبيناً أمام كل منها ما يقابله بالقبطية والافرنجيه

اسم الفصل	الشهور المصريه القديمة	الشهور القبطيه	الشهور الافرنجية	قراءة الشهور المصريه القديمة
فصل الفيضان	الشهر الاول	بشنس	مايو	آبد وع
	« الثانى	بؤونه	يونيه	آبد سن
	« الثالث	ابيب	يوليه	آبد خمت
	« الرابع	مسرى	اغسطس	آبد فدو
فصل الانخفاض	الشهر الاول	توت	سبتمبر	آبد وع
	« الثانى	بابه	اكتوبر	آبد سن
	« الثالث	هاتور	نوفمبر	آبد خمت
	« الرابع	كيهك	ديسمبر	آبد فدو
فصل الحصاد	الشهر الاول	طوبه	يناير	آبد وع
	« الثانى	امشير	فبراير	آبد سن
	« الثالث	برمهات	مارس	آبد خمت
	« الرابع	برموده	ابريل	آبد فدو

حالة الفلاح المصري القديم

لا يزال الفلاح المصري الذى نراه فى الاسواق وفى المزارع حافظا لعوائد آبائه منذ آلاف السنين فما نراه اليوم من قوة عزيمته ومثابرته على العمل وقوة ايمانه بالله ومحبته للمسالة وتجنبه عن الشر — ليست هى بنت اليوم بل هي موروثة عن آبائه واجداده فبعد انتهاء اشهر الصيف وانحصار مياه النيل فى مجراه الاصلى تنكشف الاراضي وحينئذ تبتدئ حياة الفلاح العملية فيأخذ أبقاره وآلاته ومعه أولاده ان كان له أولاد ويذهب الى غيطه فيبتدئ بعزق الارض التى لم يتم جفافها عزقا خفيفا بفأسه . أما الارض التى تم جفافها فيشقها بالمحراث كما نشاهد ذلك فى فلاح عصرنا وفى أثناء ذلك يسلى وقته بالغناء وهى عبارة عن جملتين أو ثلاث جمل وجيزة ذات نغمة موزونة يتبعها يضرب مايتأخر من

من الثوريين ثم يأتى رجل يبذر الحبوب فى الخط خلف الحرات ثم يعقبه قطيع من الغنم والماعز لتدوس الارض كى توارى البذور وتحته الرعاة على السير وتزعجه بصليل سوط أو بأغان يلحنها بصوت ضخم كمرثية أومدحة دينية أو كوصف حال الفلاح المسكين أو كوصف العمل فيقول ممناه :

الفلاح مع السمك فى الماء يتكلم مع الشلبة ويتبادل التحية مع العبيدى (نوع من السمك) — أيها المغرب فلاحك هو فلاح المغرب

كيف يمضى وقته أثناء العمل ؟

عند مايبتدئ الفلاح بحصد القمح تخرج الزراع وبأيديهم مقاطع صغيرة يقطعون بها سنابله قبضة فقبضة وبينما يجدون فى العمل صفاً واحداً يكون الزامر بالناي مشغولا بتسليتهم بأدوار منظومة مطربة للقلب منعشة للارواح ويغنى معه رجل آخر بصوت رخيم مصفقاً بيديه لاظهار النغمات وتوقيع الحركات ويستنهض هممهم بعبارات تدل على تفوقه عليهم فى الاعمال

ومتى ربطوا أغمار القمح وأرادوا ارسالها فوق الحمير ابتدأوا بأغان جديدة يقولونها خلف الحمير بعد تحميلها ويتبعون هذا الغناء بقولهم (حا) فتسرع الحمير فى العدو

الاعياد

كان المصريون يقيمون عيداً عند قطع جسور الترع وعيداً عند شق الترع وآخر عند ضم الزرع أو عند دخول المحصول فى المخازن فان حصدوا وخزنوا الغلال قبل اقامة العيد واستدرار البركة من المعبودات عدوه محصولا أبتر لابركة فيه

﴿ أسماء النباتات المصرية القديمه ﴾

تمكن علماء آثار القرن التاسع عشر من معرفة كثير من انواع النبتات التى كانت تزرع فى الاراضى المصريه فى العهد الفرعونى وذلك بما وجدوه من البذور واوراق لاشجار والازهار والفواكه فى المقابر المصريه وكذلك بما كانوا يشاهدونه مرسوما على الالواح الحجرية فى المقابر وما ترجموه من الاوراق البرديه وسأذكر فى هذه الرسالة بما استطعت

المشور عليه من انواع ما كان يزرع فى مصر فى ذاك العهد

(١) فمن محصولات البلاد : الشعير . السمسم . العدس . الحلبه . الكتان . القمح الذره . الذرة البيضاء . البصل . البرسيم . القطن . القرطم . القصب . القنب . الحلفا الترمس . الفول .

(٢) ومن النباتات المعروفه : النعناع . الشبت . أنس النفس . الاسر . الاثـل . النعناع الفلفلى . اليانسون . النبات بد . الفلفل الاسود . بذرة القرطم . حب المر الناشف العنبر . الثوم . الزعفران المائى والارضى . ابو النوم . الكمون . نبات الشبس . حب العرعر المر . حب الخروع . حب المزيز . حب البشنين الجنزيرى . الحزنوب . الخروع . الزعتر حب السودا . حبة الخضرا . نبات البردى المائى . نبات اللوطس المائى . الآس . الفستق

(٣) ومن الاشجار الخشبيه : البلوط . اللبخ . شجرة العونت . جوز الصنوبر خشب الحياه . النخل . شجرة البلوط . شجرة عخ . شجرة العرعر . شجرة الخرنوب شجرة نسبس . الكافور . شجرة اليسار . شجرة بكا . الدوم . خشب الجوز . شجرة الميمه . خشب السرو . شجرة العود . شجرة البلسم . شجر الابنوس . السنط النيلى فازا . البوص . الزيتون . شجر الزنزلخت . شجر الجميز

(٤) ومن الفواكه المعروفه : البلح بأنواعه . العنب بأنواعه . البرقوق . البطيخ جوز الهند . المخيط . التوت . النبق التين . الرمان . الكمثرى . التفاح . الكريز . الليمون

(٥) ومن الخضروات : الخس . الباذنجان . القرع . الرجله . الملوخيه . السلق الخيار . الكرنب . القتا . الكراث . الفجل . اللفت . البسله بانواعها . الحمص . الفول الرومى . السنطاوى . الشمام . القاوون

(٦) ومن الزهورات المعروفة : حصا اللبان . الورد بأنواعه . الريحان . غصن البان . النرجس . عباد الشمس . التمر حنا . الآس

القطن — كان شجر القطن يزرع فى الاراضى المصريه وقد ذكر العلامة بولوكس فى صحيفة ٧٥ و ٧٦ من المجلد السابع لكتابه أن شجرة القطن كانت تسمى عندهم بشجرة الصوف وان المصريين كانوا يزرعونها فى مصر واشار العلامه فرجيل فى صحيفة ١١٨ و

١٢٠ من المجلد الثاني لـكتابه في علم الجغرافيا الى التنوع النيلي واكد بلين وبولكس أن المصريين كانوا ينسجون منه الملابس وورد عن هيرودوت ان عصابات الموتى من القطن ولكن بالتحري وبالبحث بالنظارة المعظمة اتضح ان اغلب عصابات للموميات من القنب وليس فيها شيء من القطن وفي متحف فلورنسا كميات من بذرة القطن وقد وجد في مقبرة مصريه قديمة فنسبه العلامة هنرد الى الجنس المسمى باللسان النباتي (جو سيبيوم هوريا سيوم) وذكر الاثري الفرنسي لوريه ان المصريين كانوا يعرفون القطن لكن لم يهتد بعد الى معرفة اسمه المصري القديم — ولما كانت اخميم تعرف قديما بأسم اشموني وكانت شهيرة بالمنسوجات فلا يبعد ان يكون القطن الاشموني منسوبا اليها ولعله هو أحد أصناف القطن التي كانت تزرع قديما بمصر

الـكتان — أن غالب عصابات الموتى متخذة من الكتان وقد عثر في مقابر العائلة الثانية عشر والعائلة المتممه للعشرين كؤس نباتات منه وقد عثر ايضا في طوبة بهرم دهشور اجزاء من الكتان وقد شاهد الاثري شونيفورت نحو خمسة عشر هكتولتر من كؤس الكتان في غاية من الحفظ وحقق منها أن الكتان المصري القديم كان من الجنس المعروف بأسم لينوم هيمبله الجاري زراعته في مصر الى وقتنا هذا وقد وجد فلندرس بتري بذورا من الكتان في مقبرة هوارة بالفيوم وكذلك في مقابر كاهون من عصر العائله الثانية عشر فنسب نيوبري البذور التي وجدت في مقبرة هوارة الى الجنس المسمى لينوم هيمبله ثم انه قد فحص ثلاث بذور كانت محفوظه بمتحف برلين فوجد اثنين منها من جنس لينوم هيمبله والثالثة من جنس انجو ستفوليوم — وكان الكتان يستعمل عندهم للغزل والنسيج وادخلوه ايضا في اعمال الطب

كروم العنب — كانت مصر في العهد الفرعوني ملآى بكروم العنب وقد وجد العنب مرسوما في المقابر المصريه التي يرجع تاريخها الى اربعة الاف سنه وكانوا يتخذون منه الخمر وصنعوا منه الزبيب حيث قد وجد زبيبه بين القرابين في نفس هذه المقابر وهو وجود ومفصول من عناقيده مما يثبت انهم جففوه في حرارة الشمس قبل وضعه فيها وقد أسد كثير من اصناف الزبيب القديم ويوجد منه عينات في جميع المتاحف ومن انواع العنب

المعروفة حديثاً هو العنب الدمشقى والعنب المعروف بأسم كورنث والقريب وصنف يقال له برتيس دينفير وكان يوجد ثلاثه اصناف اشتهرت عند اليونان بالاسماء الاتيه : ناذبان واكنال ويانسة

وقد وجد الاثرى شونيفورت فى مقبرة بطيبة خصلة من ورق العنب فى غاية الحفظ والوقاية فلينها بالماء الفاتر ثم فتحها وعرضها للفرجة فى متحف مصر ولا تختلف شيئاً عن ورق العنب الذى نشاهده الآن في مصر وكان لاغنيائهم عبيد يقطفون العنب فى سلال عميقة ثم تحمله الرجال الى المعصرة اما فوق ايديهم أو يجعلونه فى عود من خشب ويحملونه فوق أعناقهم — هذا وان شجر العنب جلبوه المصريين من أسيا

(قصب السكر) ذكر الاثرى شونيفورت أن جميع ماوجد فى توابيت الفراعنه من الاقلام هي متخذة عيدانه منه وقد عثر فلندرس بترى على بقايا من هذا الصنف

(البصــل) كان غذا لبنائى الاهرامات الثلاثة بالجيزة ويرى مرسوما على المقابر حزما مربوطة وكان من الناذاءات المادية فى مصر وكذا اعتادوا تقديمـه قرباناً لموتاهم واسمه بالعبريه (مصل) ووجد فلندرس بترى كميات وافرة منة فى مقبرة بالفيوم

(الفــول) وجد كمية منه فى المقابر المصرية وذكر فى النصوص الطبية أنه من ضمن الادوية وقد قدم رمسيس الثالث كمية وافرة منه لقسوس طيبه

(الترمس) عثر فلندرس بترى على كمية منه في مقبرة هواره بالفيوم فدل ذلك على انه كان معروفا عند المصريين القدماء

(الثــوم) كان معروفا عند المصريين بالبصل الصغير

(الحمص) روى قدماء المؤرخين أن الحمص كان ينبت فى ارض مصر واكد رواياتهم العلامة انجر حيث قد وجد حبوب منه فى مقابر المصريين القدماء وذكر الاثرى لوره ان الحمص والذره يسميان بالقبطيه بونى وهو اسم يوجد فى المصرية ولم يعلم لايهما ينصرف لكن كان البونى عندهم نوعان ابيض واحمر وكانوا يصنعون من الابيض خبز فهذا يرجح انصراف الجنس الابيض الى معنى الذره والاحمر الى معنى الحمص

البصل — وجد منها كمية وافرة في مقبرة هواره بالفيوم وكان المصريون يزرعونه في عصر الاسرة الثانية عشر وكذلك زرعوا البصلة الهنديه وعرفوا القدماء من انواعها ثلاثة انواع وتثبت النصوص أن البصلة من النباتات المصريه القديمه

التمر حنا — كان غرسه قديما في مصر وقد وجد منه بقايا عثر عليها في مقابر هوارة بالفيوم اى من عصر اليونان والرومان

الجميز — وهو أصلي بمصر ووجد منه مقدار ناشف في المقابر و سلال مملوء بثمره وفروع وورق هذا الشجر يستعمل فى توابيت الموتى وكان يصنع من خشبه التوابيت والاثاثات والتماثيل وفي الغالب يشاهد اشجاره مرسومة على جدران القبور وفى مقابر بنى حسن رسوم منها كيفية حشه اذ يرى فيها جميزة ذات غصون منتشره خالية من الاوراق وفوقها ثلاثة من القردة تجنى جميزا وتلقى بعضا باحدى يديها تحت الشجرة فليتقطه رجل فى سلال معه وتأكل البعض بيديها الاخرى وكان يستعمل في اعمال الطب ولذا ذكر اسمه فى الاوراق الطبيه وشجرته كانت مقدسه

النباتات المائيه — من النباتات المائيه التى كانت تنبت فى الترع والمستنقعات والبرك المتخلفه عقب الفيضان نبات البردى ونبات اللوطس اما البردي فكان ينبت في مياه الوجه البحرى الراكدة ثم كان رمزا على الوجه البحرى وكانوا يجنونه سنويا بعد خلعه من الاباطح أما اللوطس فأنه جعل رمزا لمصر السفلى وله ثلاثة انواع الابيض وهو البشنين الجنيرى والازرق وهو البشنين الاعرابى وكلاهما كانا يعطى ثمرا شبيها بثمر الخشخاش من حيث الشكل وفى فصوصه حب كالدخن والنوع الثالث يقال له النيلوفر الوردي

حصا البان الاخضر — كان ينبت على سواحل النيل

المر — كان المصريون يستجلبونه من سواحل البحر الاحمر ويعرفون منه جملة انواع وقد اكتشف فى مقبرة مصريه على راتنج من جنس المر فيستدل من ذلك على احضار شجر المر وزرعه فى مصر وان الملكة حمت شسبو استحضرت من بلاد الصومال شجرة البخور وغرستها فى طيبه قبل الميلاد بخمسة عشر قرنا

الصمغ — كانوا يستجلبونه من بلاد النوبة وبلاد الحبشة

الحنا — كان المصريون القدماء يصبغون شعورهم بمنقوع الحنا مع مرق الحلاوة وقد نقل ايضا عن ذلك العلامه بلين فتحققوا أن صباغة الشعر قديمة العهد وكان يستعمل مسحوق ورق الحنا لصباغة الايادى والارجل والاصابع اذ وجد جملة من الموميات محناة الايدى وقد عثر شونيفورت فى بعض المقابر على بعض اجزاء من هذه الشجرة وبما ان الحنا اصلها من أسيا الشرقيه فيظهر أن المصريين ادخلوها بلادهم فى زمن لا يتجاوز عصر الرمسيسيين

الخرنوب — وهو ثمار ذكر فى النصوص القديمة أنه عذب كالعسل وكانوا يأكلونه جافا ويصنعون منه مربة ويستخرجون منه شرابا وقد وجد الاثرى كوتشى فى المقابر المصرية عصاعتيقة اتضح بعد الفحص الدقيق أنها من خشب الخرنوب وان فلندرس بترى وجد فى مقبرة هوارة وفى مقبرة كاهون المؤسسة فى أيام العائلة الثانية عشر قرونا وبذور من الخرنوب ومن الحجج القاطعة على أن الخرنوب مصرى الاصل أن العلامة أنجر نظر خرنوبة مرسومة بين قرابين الموتى

الشجرة المسماة عخ — شرح لوره هذه الشجرة فى جريدة المباحث الاركيولوجيه والفلولوجيه فقال ان معناها السنط النيلى لان مخصص الشجرة يدل على البقول التى تكون من الفصيلة الصنوبرية كالارزة أو الشربين مثلا وفضلا عن ذلك فأن كثيرا من نصوص الديانه تثبت ان هذه الشجرة تنبت في ارض مصر — وكانوا يصنعون من اخشابها السفن وبالجملة فأن قدماء المصريين كانوا يصنعون من خشب هذا الشجر الابواب. والدواليب والنواريس وتماثيل الموتى وتوابيتها وكانوا يستخرجون منه مادة ذيتيه وكانت بعض اجزاء الشجرة المذكورة تستعمل في الطب لمعالجة البطن والرأس والارجل وبطرد الفضلات الدمويه ولتليين الاوعيه اليابسه وكانوا قدماء المصريين يستعملون اما ورقة وزهر هذا الشجر لصباغة بعض الاقشه

شجرة نسبس — أسم لشجرة تذكر كثيرا فى ورقه ابرس الطبيه ولما كان اكثر استعمال ثمرها وبذورها فى الملينات كان ذلك حاملا على ان يفسرها ما سبيرو بالاثل او الطرفا او الكثب لانتشار هذا الشجر بمصر ولكونه كان مستعملا دواء لاوجاع العيون سيما

فى الاريف ..

شجرة اليسار — كانت كثيرة الانتشار فى مصر وفى بلاد العرب وهى شجرة تعلو الى خمسة امتار ولها زيت لطيف كانت تستعمله القدماء فى التعطير

شجرة بكا هى شجرة معروفه عند العرب بتكو وهى شبيهة بالبيشام وورقه كورق البيشام الثبات بد — وهو معروف بأسم راتنج لأجل التطهير والنقاهة ولعله ما يسمى بخور العبد

شجرة المهيعة — خشب هذا الشجر يشبه خشب شجرة التفاح ولها ثمر بيضاء اكبر من الجوز ويؤكل ظاهره وفيه مرارة وثمرها الى داخل النوى دسمة

شجرة الابنوس — يسمى بالمصريه هبن وأصل مادته هب بمعنى احتذو يسمى باليونانيه ابنوس ومن عصر الاهرام اتخذوا من خشبه مصانع منقوشه ومطعمه وصنعوا منه تماثيل للموتى وسرر الاحياء ومحابر للكتبه ثم انتشرت صناعته فى الاسرة الثانيه عشر فمصر مصر ويحتمل أن شجره كان ينبت فى بقعة منها فى عصر الطبقة الاولى ولكن اضطر المصريون فى عصر الاسرة التاسعة عشر لاستجلابه من الخارج وقد أحضرته الملكة حمت شسبو من بلاد الصومال وكان امراء الاثيوبيا فى عصر الملوك الامنحمتين يرسلون دواما صنف هذا الخشب الى أرض مصر ويوجد فى متاحف أوربا كثير من مصنوعاته مثل الكراسى والصناديق والتماثيل والعصى ومحابر الكتبة والملاعق والمرآة

شجر الارزه (غير الارز) — يشاهد اسمها فى النصوص المصريه وقد قيل ان اشجار الفصيلة الصنوبريه دخلت ارض مصر وغرست فيها شجر الصنوبر فزرع فى الوجه البحرى وقد تحقق من الآثار ان شجر الارزه كان يزرع فى ارض مصر من عصر تأسيس الاهرام بل وربما كان يزرع في مصر قبل هذا الوقت لانه شوهد في مقبرة (تى) بسقاره نجاران يشتغلان فى مصانع من خشب الارزه فضلا عن ذكر هذه الشجرة فى نقوش هرم بيى من ملوك الاسرة السادسة

الخشخاش — كان يزرع فى جهة بجنوب مصر يقال لها ممصاو ويظن ان هذا النبات اجلبته الملكة حمت شسبو من بلاد العرب

الطرفا — كان ينبت فى مصر وقد وجد فى مدينة الكاب بقاياها من هذه الشجرة

في طوبة قديمة وقد عثر على فروع كاملة منه كانت فى تابوت رجل يسمى (كنت) فى عصر الاسرة المتممة للعشرين وقد عثر فلندرس بترى شيئاً من بقاياها فى مقبرة هواره

البردى — اجمعت الآثار والمؤرخون أنه مصرى الاصل وكان المصريون يستعملونه فى جملة أشياء منها أنهم كانوا يقطعون الجزء الاسفل من سوقه مما يلى الجزع فتمصه الفقراء أو تسلقه لتغذيتهم وكانوا يصنعون منه حصراً وكانوا يتخذون من سوقه اللينة الملساء سلالات وأقفاص وقوارب خفيفة تسير فى مياه الترع والخلجان الراكدة وكيفية ذلك فانهم كانوا يجمعون تلك السوق ويطلونها بالقار وبهذه الحالة صنع تابوت سيدنا موسى عليه السلام حينما القته أمه فى البحر

ذكر العلامة بوسيه ان البردى يوجد فى ارض افريقيا القريبة من القطب الجنوبى وفى الحبشة وفى النوبة والشام ومن الجائز أن البردى كان يزرع قديما فى مصر السفلى ثم انتقل الى مصر العليا حيث توجد الحرارة الشديدة ومن الغريب انه لم يعثر للآن على اسم البردى في اللغة المصرية القديمة لانه لما كان معروفا فى مصر اكتفوا برسم نباته دون الاسم واطلقوه لفة على نفس نباته وعلى الوجه البحري يسمى (حا) ومن المحتمل أن يكون هذا اللفظ اسما للبردى أو أنه أحد اسمائه

الاء — هو شجر له ثمر تأكله النعام

التوت — التوت الابيض أصلى فى مصر اما الاسود فكان نادراً ولكن مع ندارته فالعلامة فلندرس بترى وجد بعضاً منه فى مقابر هواره وان المصريين القدماء كانوا يسمون النوع الابيض بالمصرى والاسود بالشامى

(المخيط) يوجد منه عينات فى متاحف فلورنسا وفينا وبرلين وقد وجد فى مقبرة (احى) بسقارة رسم ثمر أصفر مستدير كالعنب مكتوب فوق اسمه (محت) وحيث ان الحاء والخاء يتبادلان فى بعض الكلمات فلا هناك ريب ان هذا الثمر هو المخيط لترادف اللفظ ومشابهة اللون وعليه فيمكننا أن نقول بقدم المخيط فى مصر لوجود اسم ثمره فى مقابر الطبقة الاولى

(الليمون) كان معروفا عند قدماء المصريين واسمه باللسان المصرى ممن وميمى ومما

(الكريز) كان يزرع قديما فى بساتين مصر الوسطى وكذلك زرعوه فى ضواحى الاسكندريه وفى عصر العائلة المتممة للعشرين كانوا يصنعون منه اكاليل لمومياء وقد عثر كل من شونيفورت وبترى على كثير من أصنافها فى القبور المصريه

(النارجيل) شجر هذا النبات لايزرع الآن بمصر وقد وجد فى النصوص المصرية أنه مذكوراً ضمن الاشجار المبينة فى البستان المرسوم فى مقبرة انا بطيبة المعاصر للعائلة الثانية عشر

(جوز الهند) يوجد فى متحف برلين ومتحف فلورنسا جوز هند وقد عثر الاثرى نيوبرى على ثلاثين جوزه بين الاثمار التى عثر عليها بترى فى مقبرة كاهون المؤسسة في عصر الاسرة الثانية عشر

تحليل كلمة (ابنوس) هيروغلفيا

لو تأملنا الى كلمة ابنوس فى اللغة المصريه القديمة لوجدناها تتكون من ثلاث مقاطع كالآتى اب . نو . س . فالمقطع أب هو أسم لجزيرة اصوان ونو هى علامة الاضافة وحرف السين هو حرف يونانى دخيل يدخل فى آخر اسماء الاعلام فما تقدم يتبين ان السبب فى تسمية مدينة اصوان باسم اب هو لكثرة زرع شجر الابنوس فى هذه الجهات لكن سبق بينت ان اسم شجر الابنوس فى المصرية هو هبن لكن كانت العادة عند المصريين تسمية اسماء الاعلام بعدة أسامى وعليه اللفظ هبن هو احد اسماء شجر الابنوس

ومما تقدم يمكنى أن أقول أن شجر الابنوس كان يزرع فى مصر من عهد ابتداء التمدن المصري وذلك لمادخل الحوريين لوافدين من بوغاز باب المندب فاجلبوه معهم اثناء اختراقهم السودان ودليلى فى ذلك أن تسميه مدينة اصوان باسم اب هو من عهد الطبقة الاولى او من ابتداء دخول مصر فى دور التمدن .

يوسف نبازى


الحيوانات المصرية

